ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Geographical Distribution and Density of the Population in Salah al-Din Governorate for two years (2014, 2019)

Assist. Prof. Adel Taha Shalal

/ Tikrit University / College of Education for Girls

* *Corresponding author: E-mail* :
adel.taha@tu.edu.iq

***Keywords*:**
Population density
Areas of population density
Numerical distribution of population
Relative distribution of population

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Dec. 2020
Accepted 13 Dec 2020
Available online 22 Dec 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

This research explores knowledge of the reality of population distribution and their density in Salah al-Din Governorate through an analytical and objective presentation of the nature and pattern of that distribution in the urban and rural areas of the governorate and a statement of the total geographical factors affecting it, whether natural or human, which the research seeks to address and determine the levels of their impact on the variation of geographical distribution for its residents from a different demographic and environmental points of view. This study is interested in presenting a clear picture of the division of dimensions, current and future trends of population distribution and its various patterns among the administrative units of the study area according to the aspects of the cadastral population relations in it and the extent of the effect of the existing link between them, and the extent of its reflection on its spatial variation in general and the size of the obstacles facing the way of its distribution on its geographical area in particular. Thus, the possibility of developing appropriate solutions and treatments for it is handled in this paper. This research concluded in the output of its data and its verified results that there is a state of imbalance and discrepancy in the distribution of the population of the study area according to the importance of the site and the pattern of population concentration in it, as well as the form of unbalanced distribution in some areas and other parts of it, which is mainly due to the deficiencies of those involved in demographic and environmental planning in it at the level of population distribution in urban and rural areas, in addition to those geographical factors indicated above, which together have drawn features of the actual population distribution and density in the governorate.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.12.2020.7

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

التوزيع الجغرافي للسكان وكثافتهم في محافظة صلاح الدين لسنتي (2014، 2019)

أ.م.د عادل طه شلال/ جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

الخلاصة:

يكشف هذا البحث معرفة واقع توزيع السكان وكثافتهم في محافظة صلاح الدين من خلال عرض

تحليلي وموضوعي لطبيعة ونمط ذلك التوزيع في حضر وريف المحافظة وبيان جملة العوامل الجغرافية المؤثرة فيه سواء كانت الطبيعية منها ام البشرية, والذي يسعى البحث الى تناولها وتحديد مستويات تأثيرها على تباين التوزيع الجغرافي لسكانها من وجهة نظر ديموغرافية وبيئية مختلفة.

وتهتم دراسته في عرض صورة واضحة عن تقييم الابعاد والاتجاهات الحالية والمستقبلية لتوزيع السكان وأنماطه المختلفة بين الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة وفقاً لأوجه العلاقات السكانية المساحية فيها ومقدار أثر الارتباط القائم بينها, ومدى انعكاسه على تباينه المكاني بعامة وحجم المعوقات التي تواجه سبيل توزيعه على مساحتها الجغرافية بنحو خاص, وبالتالي إمكانية وضع الحلول والمعالجات المناسبة له, هذا وقد خلص البحث في مخرج معطياته ونتائجه المتحققة الى وجود حالة من الاختلال والتباين في توزيع سكان منطقة الدراسة طبقاً لأهمية الموقع ونمط التركز السكاني فيها, فضلاً عن شكل التوزيع غير المتوازن في بعض مناطق واجزاء اخرى منها, والتي تعود اساساً الى وجود قصور لدى المعنيين في التخطيط السكاني والبيئي فيها على مستوى توزيع السكان في الحضر والريف, الى جانب تلك العوامل الجغرافية المؤشرة آنفاً, والتي رسمت بمجموعها ملامح التوزيع الفعلي للسكان وكثافته في المحافظة.

المقدمة

تعد دراسة توزيع السكان وكثافاتهم من الموضوعات التي يولي بها الباحثين في جغرافية السكان اهتماماً كبيراً لما تعكسه من حقائق جغرافية وديموغرافية تخدم توجهات الدولة في جوانب مختلفة بما فيها التخطيط والتنمية, فضلاً عن أن ميدان بحثها يسهم بشكل فاعل في إتاحة المعينين بروى واضحة عن طبيعة توزيع الخدمات بمختلف أنماطها للأفراد وفقاً لاحتياجاتهم الاساسية المطلوبة, وبما يتوافق وكثافة السكان ومستوى تركزهم ونسبة توزيعهم المكاني وماهية العلاقة بين حجومهم السكانية والمساحة الجغرافية التي يشغلونها, لاسيما أن صورة ذلك التوزيع تتأثر عموماً بمدى استخدام الاراضي واسعارها وتوفر الخدمات التعليمية والصحية فيها.

ويتباين التوزيع الجغرافي للسكان تبعاً لمجموعة من العوامل التي تتداخل وتترابط معاً وتؤثر نتاجاً وإجمالاً في توزيع السكان وأهميتهم النسبية, منها ما هو طبيعي متمثلاً بالسطح والمناخ والتربة والموارد المائية, والاخر بشري يتمثل بطرق النقل والنشاط الاقتصادي .

وبشأن منطقة الدراسة فأن حالة التوزيع السكاني وكثافته يأخذ شكلاً واتجاهاً متبايناً وغير منتظم تجسد معطياته السكانية وواقع توزيعه المكاني نمط وشكل التوزيع السائد في الحضر والريف على حد سواء, الى جانب تأثير العوامل الجغرافية الواردة آنفاً, الأمر الذي يستدعي ذلك بضرورة توزيع السكان في المحافظة بشكل متوازن من خلال توفير مستلزمات الرعاية الصحية لهم والخدمات الاجتماعية

الاخرى من مياه وطاقة كهربائية واسكان وتعليم وطرق نقل وبخاصة في مناطق ريفها وذلك للحد من صورة توزيعهم المبعثر وبلورة استقرارهم فيها, وبالنتيجة الى زيادة سكانهم مستقبلاً, وعلى الرغم من الصعوبات والتحديات التي تواجه التخطيط السكاني, الا أنه يبقى للأخير دوراً مهماً في البحث عن سبل ومقومات نجاح التنمية الشاملة فيها بعامة ومسار التوزيع السكاني المقرون بمستوى وحجم توفير متطلبات أفرادها الضرورية بشكل خاص, وبالاتجاه الذي يتناسب وصيغة التوزيع المتجانس الذي يؤثر في جذب واستقرار سكان المحافظة حاضراً ومستقبلاً.

ولغرض تحقيق اهداف البحث فقد تم تقسيمه الى ثلاثة مباحث, تناول المبحث الاول الإطار النظري للبحث من حيث مشكلته وفرضيته وأهدافه وحدود منطقته (المكانية والزمانية) ومنهجيته.

بينما خصص المبحث الثاني لدراسة التوزيع الجغرافي للسكان وكثافتهم في محافظة صلاح الدين لسنتي (2014، 2019) متضمناً :

اولاً: التوزيع العددي والنسبي لسكان منطقة الدراسة حسب البيئة والوحدات الادارية لسنتي (2014، 2019), وثانياً: الكثافة السكانية لمنطقة الدراسة لسنتي (2014، 2019) .

وأختتم المبحث الثالث بتناول العوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) المؤثرة في توزيع السكان في منطقة الدراسة, هذا وقد تضمن البحث عدد من الجداول والخرائط التي تخدم هدفه وأخيراً الاستنتاجات والتوصيات ثم قائمة المصادر.

المبحث الاول

الإطار النظري للبحث

1-1 مشكلة البحث: تتمحور مشكلة البحث حول واقع التوزيع غير المتجانس لسكان محافظة صلاح الدين, سواء كان في التوزيع العددي المطلق او في نسبته او في كثافته, وبيان العوامل الجغرافية الطبيعية منها أم البشرية المؤثرة في توزيعه وكثافته السكانية حالياً ومستقبلاً.

ومن المشكلة الرئيسة يمكن صياغة عدد من المشكلات الثانوية والتي يمكن إجمالها بما يأتي:

1- هل أن للعوامل الجغرافية تأثير واضح على نمط توزيع السكان وكثافتهم في حضر وريف المحافظة ومستوى الخدمات المختلفة الموجهة لأفرادها تبعاً لأهميتها وتنامي حجوم واحتياجات سكانها اليها لسنتي (2014، 2019)؟
2- ماهية العلاقة القائمة زمانياً ومكانياً بين تباين نمو اعداد السكان في الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة والمساحة الجغرافية المشغولة وأثرها على درجة توزيع السكان وأهميته النسبية ؟

3- ماهي أبرز العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع سكان منطقة الدراسة وكثافتهم السكانية؟.

2-1 فرضية البحث:

يقوم البحث على فرضية مفادها بأن للتوزيع الجغرافي غير المتجانس لسكان منطقة الدراسة بالمقارنة مع الزيادة السكانية فيها أثره الواضح على طبيعة نمط التوزيع وتباين كثافته ونوعية الخدمات المقدمة لسكانها من جهة واستقرار افرادها من جهة اخرى.

* ان للعوامل الجغرافية (الطبيعة والبشرية) دور مهم وفعال في تباين توزيع السكان في منطقة الدراسة وكثافتهم واهميتهم النسبية وتحديد طبيعة العلاقة الترابطية بينهم والمساحة الجغرافية التي يتواجدون للعيش فيها وتأثيرها المتبادل وفقاً لنمط الموارد المتاحة وحجوم سكانها.

3-1 أهداف البحث:

تتحدد اهداف البحث بما يأتي:

1- بيان واقع التوزيع المكاني لسكان محافظة صلاح الدين والوحدات الإدارية فيها وتحديد أثر العوامل الجغرافية على شكل ونمط التوزيع القائم وكثافته السكانية, ومدى انعكاسها على طبيعة الخدمات الموجهة لسكان حضرها وريفها على حد سواء.
2- الكشف عن الاتجاهات والأبعاد الحالية والمستقبلية لصورة التوزيع المتباين للسكان في الوحدات الادارية للمحافظة ومدى تأثيره على استقرار وحركة السكان وتباين معدلات نموهم فيها.
3- تحديد أقاليم الكثافة السكانية في منطقة الدراسة لسنتي (2014، 2019) وذلك للوقوف على صورة التباين الواضع في التوزيع المكاني والمحلي لمجموعة أقاليم الكثافة ضمن وحدات المنطقة في مجال مستويات ترتيبها (المرتفع , المتوسط , المنخفض) طبقاً لعناصر وخصائص أقاليمها المذكورة مساحتاً وسكاناً وواقعاً اقتصادياً واجتماعياً وصحياً وتنوعاً في مقومات نشاطاتها ومستلزمات سكانها الحياتية المختلفة في كافة المجالات.

4-1 حدود منطقة البحث (المكانية والزمانية)

1- الحدود المكانية:

تتحدد منطقة البحث بمحافظة صلاح الدين البالغة مساحتها (24075) كم^2 , والواقعة ضمن القسم الشمالي الاوسط من العراق في المنطقة الانتقالية ما بين اقليم السهل الرسوبي واقليم الجزيرة والمنطقة المتموجة, التي تنحصر ما بين دائرتي عرض (27ْ-33) و (41ْ-35) شمالاً, وبين خطي طول (30ْ-42) و (59ْ-44) شرقاً, خريطة (1).

وتضم المحافظة سبعة عشر وحدة إدارية موزعة مكانياً عليها وفقاً لمساحتها الكلية كم^2, جدول (1).

2- الحدود الزمانية:

تتحدد الدراسة بسنتي (2014، 2019) لتوفر البيانات الاحصائية عنها.

5-1 منهجية البحث:

أعتمد البحث المنهج التحليلي والوصفي للبيانات الاحصائية والمعلومات الجغرافية ومنها السكانية, فضلاً عن الاعتماد على التقنيات الحديثة لنظم المعلومات الجغرافية (GIS) في إنتاج خرائط البحث, الى جانب استخدام النسبة المئوية في التحليل.

جدول (1)الوحدات الادارية لمحافظة صلاح الدين ومساحتها الكلية (كم^2)

ت	الوحدات الإدارية	المساحة (كم^2)
1	مركز قضاء تكريت	991
2	ناحية العلم	1417
3	مركز قضاء طوز خورماتو	1253
4	ناحية آمرلي	774
5	ناحية سليمان بيك	289
6	مركز قضاء سامراء	2466
7	ناحية المعتصم	241
8	ناحية دجلة	1798
9	مركز قضاء بلد	123
10	ناحية الضلوعية	327
11	ناحية الاسحاقي	1779
12	ناحية يثرب	240
13	مركز قضاء بيجي	1188
14	ناحية الصينية	5553
15	قضاء الدور	2836
16	قضاء الشرقاط	1515
17	قضاء الدجيل	1286
	المجموع	24075 كم^2

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, المجموعة الاحصائية السنوية 2007, جدول (5/1), ص19.

خريطة (1)

موقع منطقة الدراسة من العراق وتقسيماتها الادارية

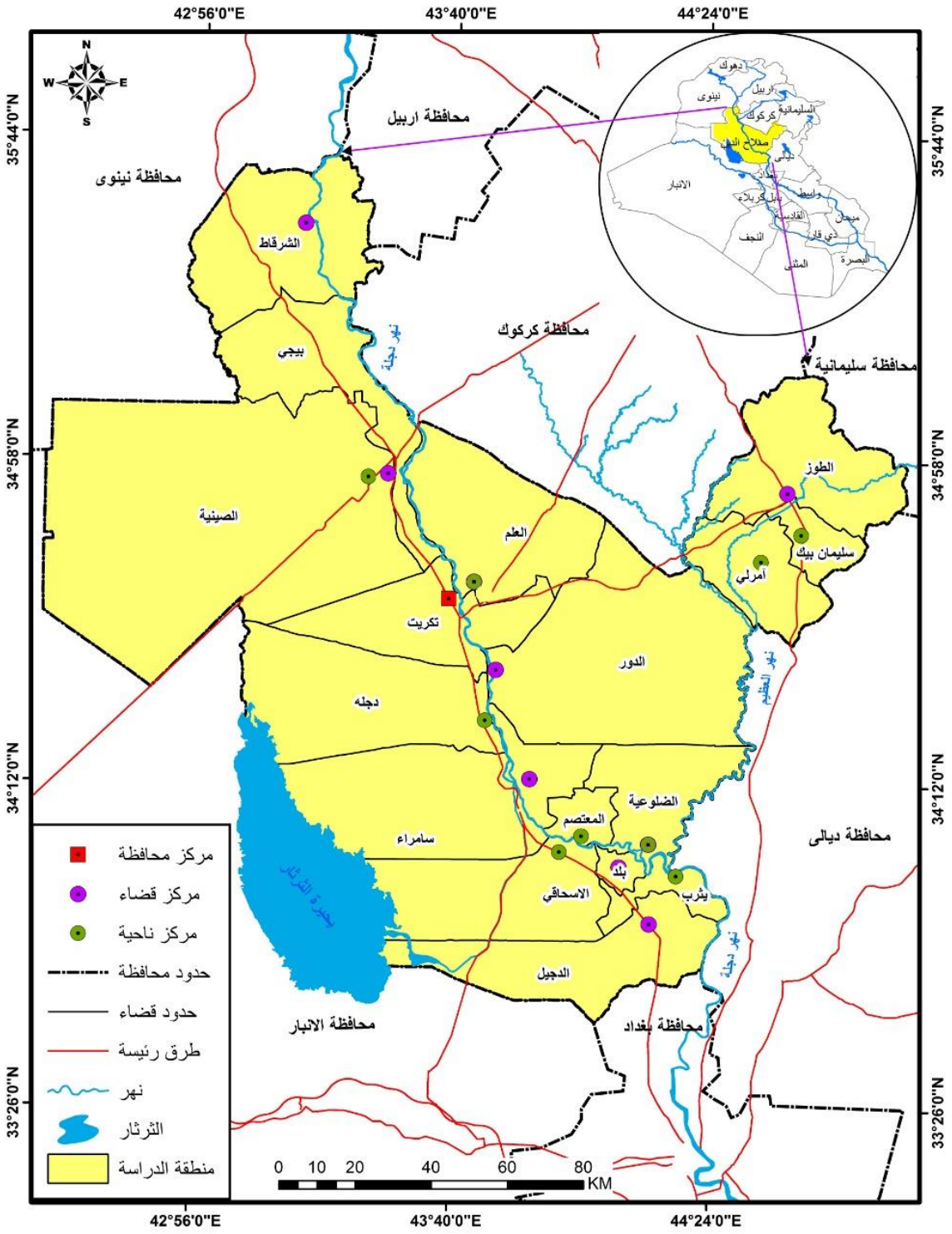

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على خريطة العراق الادارية ، بغداد، 2001، وبرنامج Arc Gis, v, 9,10

المبحث الثاني

التوزيع الجغرافي للسكان وكثافته في محافظة صلاح الدين لسنتي (2014، 2019)

تعد دراسة التوزيع الجغرافي للسكان وكثافته من أهم الاتجاهات المعاصرة للدراسات الجغرافية بشكل عام والسكانية منها بوجه خاص, لما لها من آثار واضحة على النشاطات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة لسكانها, كذلك يشكل التوزيع الجغرافي للظاهرة المراد دراستها جانباً مهماً يعتمده بعض الباحثين في دراستهم البحثية والتطبيقية وذلك بهدف ابراز حالة التباين في توزيع تلك الظاهرة, استناداً الى مجموعة من الطرق والاساليب المنهجية التي تتوافق وموضوع الدراسة .

وتمثل دراسة توزيع السكان وكثافتهم في المكان من الامور التي يوليها الجغرافيون أهمية خاصة بسبب ما تظهره من تباينات في توزيع حجم السكان في الوحدات المكانية في ضوء حركة السكان الجغرافية ومن ثم معرفة أسباب هذا التباين في التوزيع[1].

إن عملية التوزيع السكاني هي نتاج التفاعل المباشر وغير المباشر بين العوامل الطبيعية والبشرية كونها تشكل عملية ديناميكية مستمرة في كل زمان ومكان وتختلف اسبابها ونتائجها وفقاً لذلك[2].

وبشأن منطقة الدراسة فأن توزيع السكان فيها وكثافته للمدة المدروسة على مساحتها البالغة (24075) كم2, يتميز بتباينه المكاني بين الوحدات الادارية فيها, والذي يتسم بعضها بتركز سكاني عالي ومنها بمستوى متوسط والبعض الآخر بندرة سكانية واضحة.

وبشكل عام وكما سبق القول فأن توزيع سكان المحافظة يعد توزيعاً غير متجانس سواء من خلال توزيعه العددي او النسبي او في كثافته, ويرتبط ذلك بجملة من العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيعه الطبيعية منها أم البشرية التي يختلف كل منها في أهميته النسبية من مكان لآخر, هذا وسيتم التركيز في مضمون هذه المبحث على دراسة بعض الخصائص السكانية لمنطقة الدراسة والتي تتمثل بالتوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة صلاح الدين حسب البيئة والوحدات الادارية لسنتي (2014، 2019), وكذلك الكثافة السكانية لمنطقة الدراسة وللمدة ذاتها.

أولاً: التوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة صلاح الدين حسب البيئة والوحدات الادارية لسنتي (2014،2019)

تعد دراسة التوزيع العددي والنسبي لسكان منطقة الدراسة لسنتي (2014، 2019) ذات أهمية خاصة في مجال توزيع السكان ونسبتهم وتباينهم المكاني في الوحدات الإدارية لسكانها وابراز حالة التباين في التوزيع المذكور وفقاً لمجموعة العوامل والمتغيرات المسببة لطبيعة ونمط التوزيع لسكان المحافظة, في حضرها او ريفها على حد سواء, ويوضح الجدولين والخريطتين (2, 3) بأن هناك تبايناً

واضحاً في صورة التوزيع العددي والنسبي لسكان منطقة الدراسة وحسب البيئة للسنتين المذكورتين طبقاً لمدلولات الزيادة الحاصلة في حجوم سكانها بين الريف والحضر وتباينها المكاني في الوحدات الادارية للمحافظة ونمط التوزيع العددي وأهميته النسبية, فضلاً عن دور العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في توزيع السكان فيها .

جدول (2)

التوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة صلاح الدين حسب البيئة والوحدات الادارية لسنة 2014

ت	الوحدات الادارية	عدد السكان	%	حضر	%	ريف	%
1	مركز قضاء تكريت	179510	11,9	102861	57,3	76649	42,7
2	ناحية العلم	56756	3,8	11279	19,9	45478	80,1
3	مركزقضاء طوزخورماتو	115378	7,6	96820	83,9	18508	16,1
4	ناحية آمرلي	43885	2,9	13184	30	30701	70
5	ناحية سليمان بيك	26726	1,8	13130	49,1	13596	50,9
6	مركز قضاء سامراء	199587	13,2	136661	68,5	62896	31,5
7	ناحية المعتصم	17350	1,1	7327	42,2	10023	57,8
8	ناحية دجلة	17457	1,2	1665	9,5	15792	90,5
9	مركز قضاء بلد	78182	5,2	56585	72,4	21597	27,6
10	ناحية الضلوعية	64582	4,3	16982	26,3	47600	73,7
11	ناحية الاسحاقي	46639	3,1	4060	8,7	42579	91,3
12	ناحية يثرب	76774	5,1	2154	2,8	74620	97,2
13	مركز قضاء بيجي	172709	11,4	78273	45,3	94436	54,7
14	ناحية الصينية	36937	2,4	30612	82,9	6325	17,1
15	قضاء الدور	67228	4,5	21544	32	45684	68
16	قضاء الشرقاط	205705	13,6	51568	25	154137	75
17	قضاء الدجيل	103828	6,9	34342	33	69486	67
	المجموع	1,509,153	100	679045	45	830108	55

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات, مديرية إحصاء صلاح الدين, تقديرات سكان محافظة صلاح الدين حسب البيئة والوحدات الادارية لسنة 2014.

خريطة (2)

التوزيع العددي لسكان محافظة صلاح الدين حسب البيئة والوحدات الادارية لسنة 2014

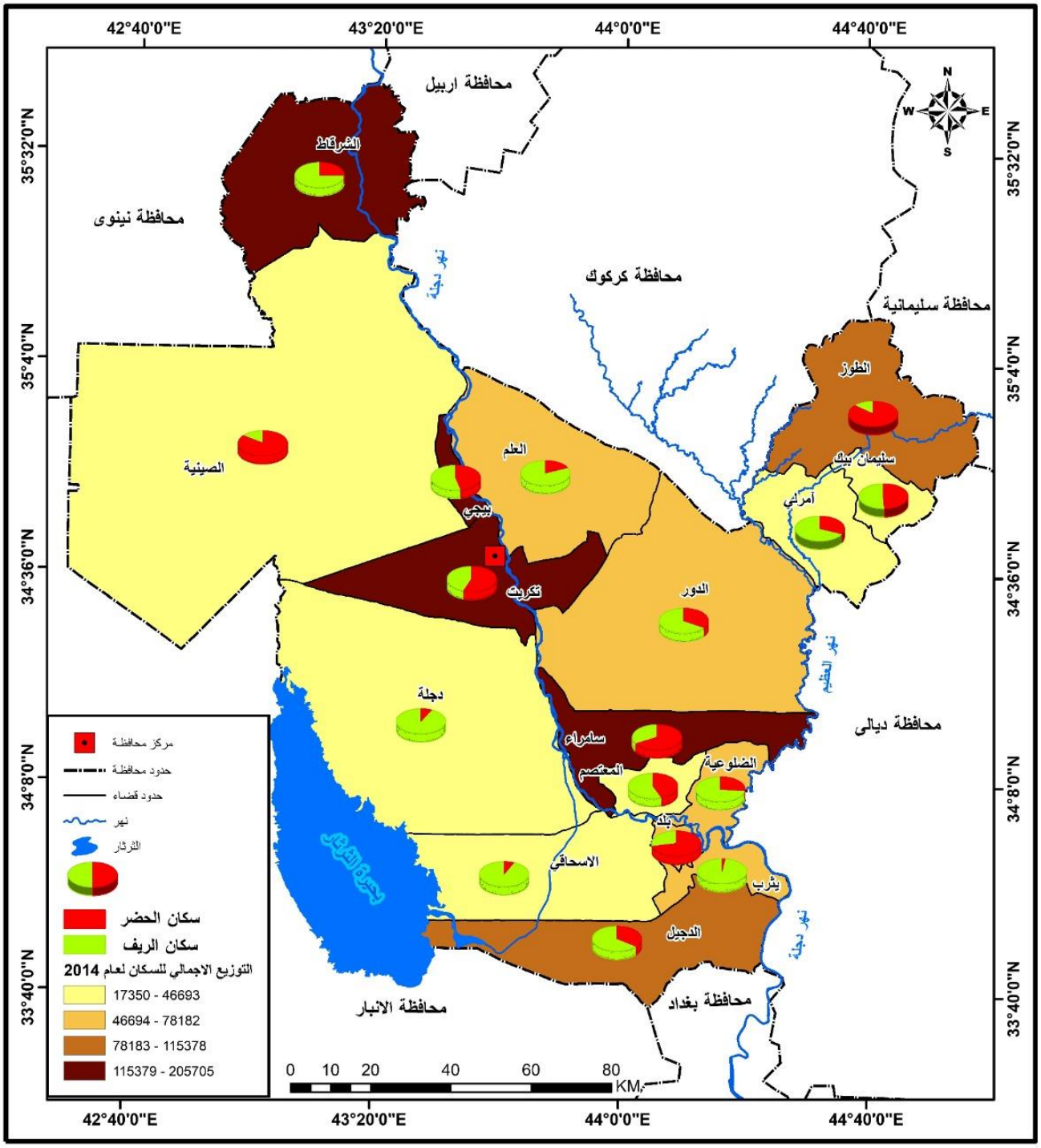

المصدر: جدول (2)

جدول (3)

التوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة صلاح الدين حسب البيئة والوحدات الادارية لسنة 2019

ت	الوحدات الادارية	عدد السكان	%	حضر	%	ريف	%
1	قضاء تكريت	194840	11,9	111,833	57,4	83007	42,6
2	مركز قضاء طوزخورماتو	125308	7,7	105265	84	20043	16
3	ناحية سليمان بيك	28308	1,7	14275	49,2	14724	50,8
4	مركز قضاء سامراء	216695	13,2	148582	68,6	68113	31,4
5	ناحية المعتصم	18819	1,1	7965	42,3	10854	57,7
6	ناحية دجلة	18911	1,2	1810	9,6	17101	90,4
7	مركز قضاء بلد	84908	5,2	61520	72,5	23388	27,5
8	ناحية الاسحاقي	50526	3,1	4415	8,7	46111	91,3
9	ناحية يثرب	83151	5	2342	2,8	80809	97,2
10	مركز قضاء بيجي	187369	11,4	85100	45,4	102269	54,6
11	ناحية الصينية	40133	2,5	33283	82,9	6850	17,1
12	قضاء الدور	72896	4,5	23423	32,1	49473	67,9
13	قضاء الشرقاط	222988	13,6	56066	25,1	166922	74,9
14	قضاء الدجيل	112586	6,9	37337	33,2	75249	66,8
15	قضاء آمرلي	47581	2,9	14333	30,1	33248	69,9
16	قضاء العلم	61513	3,8	12263	19,9	49250	80,1
17	قضاء الضلوعية	70009	4,3	18462	26,4	51547	73,6
	المجموع	1,637,232	100	738,274	45,1	898,958	54,9

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للاحصاء, وتكنولوجيا المعلومات, مديرية إحصاء صلاح الدين, تقديرات السكان حسب البيئة والوحدات الادارية لسنة 2019.

خريطة (3)

التوزيع العددي لسكان محافظة صلاح الدين حسب البيئة والوحدات الادارية لسنة 2019

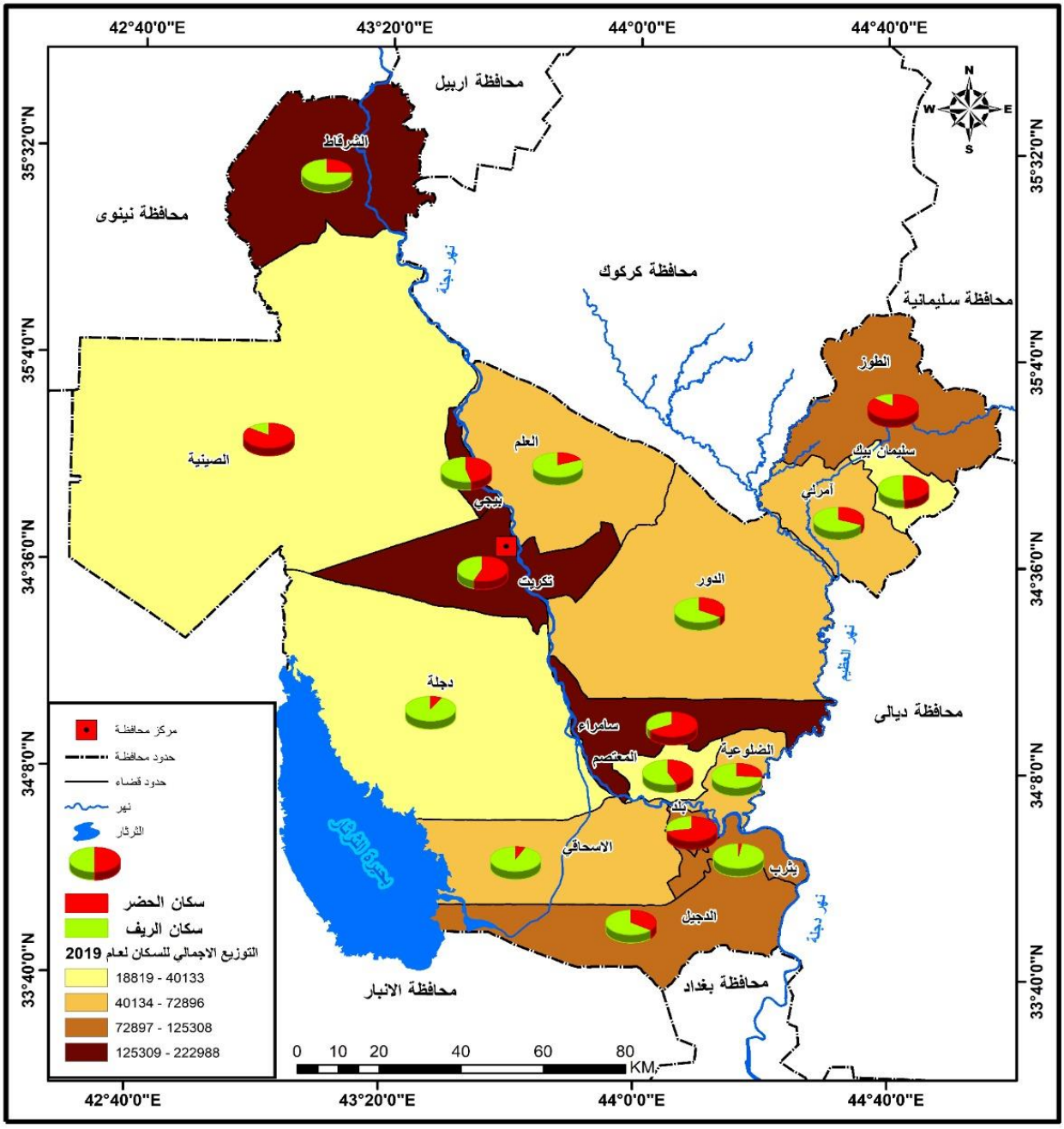

المصدر : جدول (3)

إذ يتركز توزيع سكانها بعامة في منطقة السهل الفيضي على جانبي نهر دجلة الذي يخترق المحافظة من شمالها الى جنوبها, متمثلة بقضاء الشرقاط ومراكز أقضية (تكريت, بيجي, سامراء, وبلد), بينما ينخفض تركز السكان في مناطقها الصحراوية وتحديداً الغربية والشمالية الغربية منها بسبب ظروف الحياة الصعبة وطبيعية المنطقة الجافة.

ومن تحليل معطيات الجدولين المذكورين آنفاً تكشف نتائجها البيانية للسنتين المدروستين بأن قضاء الشرقاط قد استحوذ الترتيب الاول في صدارته للحجوم السكانية العددية والنسبية من بين الوحدات الادارية الاخرى لمنطقة الدراسة, والتي بلغت بنحو (205705) نسمة لسنة 2014, وبنسبة (13,6%) موزعة مجاميعها العددية على الحضر بنحو (51568) نسمة وبنسبة (25%) مقابل (154137) نسمة للريف وبنسبة (75%) من اجماليها في القضاء المذكور, بينما ارتفع حجمه السكاني لسنة 2019 الى (222,988) نسمة, وبفارق عددي عن السنة الاولى قدره (17283) نسمة ، إذ توزعت اعدادها ما بين (56066) نسمة للحضر وبنسبة (25,1%) و (166,922) نسمة للريف وبنسبة (74,9%) من إجماليها في القضاء وللسنة ذاتها.

وجاء ثانيا في الترتيب مركز قضاء سامراء وبمجموع سكاني قدره (199,587) نسمة لسنة 2014 ومحققا نسبة (13,2%), كان نصيب الحضر منها بـ(136,661) نسمة وتؤلف نسبة (68,5%) لقاء (62896) نسمة للريف وبنسبة (31,5%) من إجماليها, على حين ارتفع عدد سكانها لسنة 2019 الى (216,695) نسمة, أي بفارق عددي قدره (17108) نسمة, وتوزعت حجوم سكانها التي بلغت (148,582) نسمة للحضر وبنسبة (68,6%), بينما كانت بنحو (68,113) نسمة للريف وبنسبة (31,4%) من إجماليها, وثالثاً مركز قضاء تكريت وبواقع (179510) نسمة لسنة (2014) مشكلاً نسبة قدرها (11,9%) من إجماليها, كان نصيب سكانه من الحضر (102861) نسمة وبنسبة (57,3%), بينما بلغ سكان الريف (26649) نسمة محققاً نسبة قدرها (42,7%), فيما ارتفع مجموعه العددي لسنة (2019) الى (194,840) نسمة ولمثلها في النسبة لسنة 2014, وبفارق عددي قدره (15330) نسمة.

وتتوزع عدديا بقية الحجوم السكانية ونسبها على مستوى الحضر والريف في الوحدات الادارية الاخرى لمنطقة الدراسة للسنتين المذكورتين أعلاه والتي أظهر بعضها ارتفاعاً واضحا في بيان مجموعه العددي والنسبي, وبخاصة في مركز قضائي (بيجي, وقضاء طوزخورماتو) وقضاء والدجيل الواردة معطياتها البيانية متن الجدولين السابقين (2, 3) وترجع الاسباب الكامنة وراء تصدر وتفوق الوحدات الادارية المشار إليها آنفاً حجماً سكانياً ونسبياً على غرار الوحدات الاخرى في المحافظة الى جملة من المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية التي كان لها دوراً كبيراً في زيادة السكان وأهميتهم النسبية سواء في حضر او ريف تلك الوحدات في المحافظة خلال سنتي الدراسة, ولعل من أبرزها هو ارتفاع معدلات النمو السكاني فيها والناجمة عن زيادة الخصوبة التي يعبر عنها بعدد المواليد الاحياء, فضلاً عن تشجيع الزواج المبكر وتعدد الزوجات وخاصة في مناطقها الريفية, الى جانب كونها من المناطق الزراعية المهمة في المحافظة بشكل عام وريفها بصفة خاصة وذلك لتوفر مصادر مياه نهر دجلة ووجود الترب الملائمة للإنتاج الزراعي وبالتالي ايجاد حالة من الاستقرار اسهمت في زيادة اعدادها السكانية مضافاً لذلك تأثير العامل الديني والهجرة الوافدة من الريف الى المدينة كما في مراكز

أقضية سامراء, تكريت بفعل الظروف الامنية التي شكلت عامل طرد سلبي وتشتت لسكان ريف منطقة الدراسة بعامة وريف المناطق في مراكز الاقضية متصدرة الترتيب بوجهٍ خاص، وقد كان لتوفر العامل الوظيفي والخدمي والامني في مركزي حضر القضائين المذكورين آنفاً الأثر الواضح في تركز وجذب السكان اليها من مناطقها الريفية, وبالنتيجة الى زيادة حجومها السكانية.

ومن الحقائق الهامة التي ينبغي الاشارة اليها في الحديث عن واقع التوزيع العددي والنسبي للسكان في الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة الواردة مخرجاتها البيانية في الجدولين آنفاً هو طبيعة التباين العددي والنسبي لسكان ريف المحافظة عنه في حضرها للسنتين المذكورتين, والتي يبدو من مقارنة بياناتها ونسبها أن هناك تفوقاً واضحاً في مجمل توزيعات حجومها السكانية الريفية عنه في مراكزها الحضرية التي بلغت أعدادها وللسنتين ترتيباً بنحو (830108) نسمة لسنة 2014 ومشكلة نسبة قدرها (55%) للريف مقابل مجموعها في حضر المحافظة البالغة (679045) نسمة وبنسبة (45%) اي مع فارق عددي بينهما بلغ بنحو (151063) نسمة, بينما أزداد عدد سكان ريفها لسنة 2019 بنحو (898,958) نسمة وبنسبة (54,9%) عنه في حضرها الذي بلغ (738,274) نسمة وبنسبة (45,1%) وللسنة ذاتها.

وبذلك يمكن القول بأن نسبة سكان الريف في المحافظة تتفوق بياناً عن حضرها في أغلبية وحداتها الادارية ولسنتي (2014، 2019) باستثناء مراكز اقضية (تكريت, طوزخورماتو, سامراء, بلد) وناحية الصينية التابعة لمركز قضاء بيجي, ويعود هذا الفرق مجموعاً ونسبة في معظمه الى عدد من المتغيرات الوارد ذكرها آنفاً ومن أهمها تزايد معدلات النمو السكاني تدريجياً في مناطقها الريفية, التي يزيد فيها عن معدل النمو في المحافظة البالغ (3%), ويتوقع لها استمرار الزيادة في حجمها السكاني مع فارق معدل النمو بالنسبة الى مناطقها الحضرية وهذا ما ينعكس سلباً على المستوى الاقتصادي والثقافي والصحي فيها بالمقارنة مع سكان حضرها في مراكز اقضية تلك الوحدات الإدارية أعلاه.

ثانياً: كثافة السكان في محافظة صلاح الدين لسنتي 2014, 2019.

تكشف دراسة الكثافة السكانية العلاقات السكانية المساحية للمكان والتي تعد مقياساً لمدى استجابة الانسان للبيئة التي يعيش فيها ومقدار التفاعل بينهما, كذلك إنها معيار لدرجة تشبع المكان بالسكان[3].

وبالتوازي مع اختلاف استجابة الانسان لبيئته يختلف توزيع السكان في المساحة التي يشغلونها وبالتالي تتباين معه كثافتهم في ظل تداخل وتشابك العديد من العوامل ومنها الحضرية, فقد لا تكون كثافة السكان ذات اهمية واضحة في المدن مقارنة بالريف, إذ أن النمو الرأسي في المدن يقلل الانتشار الأفقي للسكان على المساحة, اي أنها كثافة تراكمية تأخذ الشكل الطبيعي من دون توسع او أنتشار, ولذلك فأن زيادة السكان المطردة عددياً تترجم مساحياً الى كثافة متصاعدة باستمرار الى أعلى[4].

وبالنسبة لمنطقة الدراسة فأن توزيع الكثافة السكانية فيها يتباين من مكان لآخر ومن وحدة إدارية الى أخرى وللسنتين آنفاً حسب طبيعة المقومات البشرية والطبيعية المؤثرة فيها, ويلاحظ من الجدول (4) والخريطة (4) حجم التفاوت الواضح في معدل الكثافة العامة للسكان في منطقة الدراسة بعامة ووحداتها الادارية بشكل خاص, إذ بلغت الكثافة العامة لسكانها بنحو (62,7) نسمة/ كم^2 لسنة 2014, ارتفعت الى (68) نسمة / كم^2 سنة 2019.

جدول (4)

توزيع الكثافة العامة للسكان في محافظة صلاح الدين لسنتي (2014, 2019) نسمة/كم2

ت	الوحدات الادارية	عدد السكان 2014	المساحةكم2	الكثافةت/كم2	عدد السكان 2019	الكثافةت/كم2
1	مركز قضاء تكريت	179510	991	181,1	194840	196,6
2	ناحية العلم	56756	1417	40,1	61513	43,4
3	مركز قضاء طوزخورماتو	115378	1253	92,1	125308	100
4	ناحية آمرلي	43885	774	56,7	47581	61,5
5	ناحية سليمان بيك	26726	289	92,5	28308	98
6	مركز قضاء سامراء	199557	2466	80,9	216695	87,9
7	ناحية المعتصم	17350	241	72	18819	78,1
8	ناحية دجلة	17457	1797	9,7	18911	10,5
9	مركز قضاء بلد	78182	123	635,6	84908	690,3
10	ناحية الضلوعية	64582	327	197,5	70009	214,1
11	ناحية الاسحاقي	46639	1779	26,1	50526	28,4
12	ناحية يثرب	76774	240	319,9	83151	346,5
13	مركز قضاء بيجي	172709	1188	145,4	187369	157,7
14	ناحية الصينية	36937	5553	6,6	40133	7,2
15	قضاء الدور	67228	2836	23,7	72896	25,7
16	قضاء الشرقاط	205705	1515	135,8	222988	147,2
17	قضاء الدجيل	103828	1286	80,7	112586	87,5
	المجموع	1,509,153	24075كم2		1,637,232	
	المعدل			62.7		68

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي, للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات, مديرية إحصاء صلاح الدين, تقديرات الكثافة العامة لسكان محافظة صلاح الدين لسنتي (2014, 2019) .

*الكثافة السكانية = $\frac{\text{عدد سكان المنطقة}}{\text{المساحة الكلية للمنطقة}}$

المصدر: علي سالم حميدان ومحمود الحبيس, جغرافية السكان, مدخل الى علم السكان, ط1, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, 2001, ص149.

خريطة (4)

توزيع الكثافة العامة للسكان في محافظة صلاح الدين لسنتي (2014 ، 219) نسمة / كم2

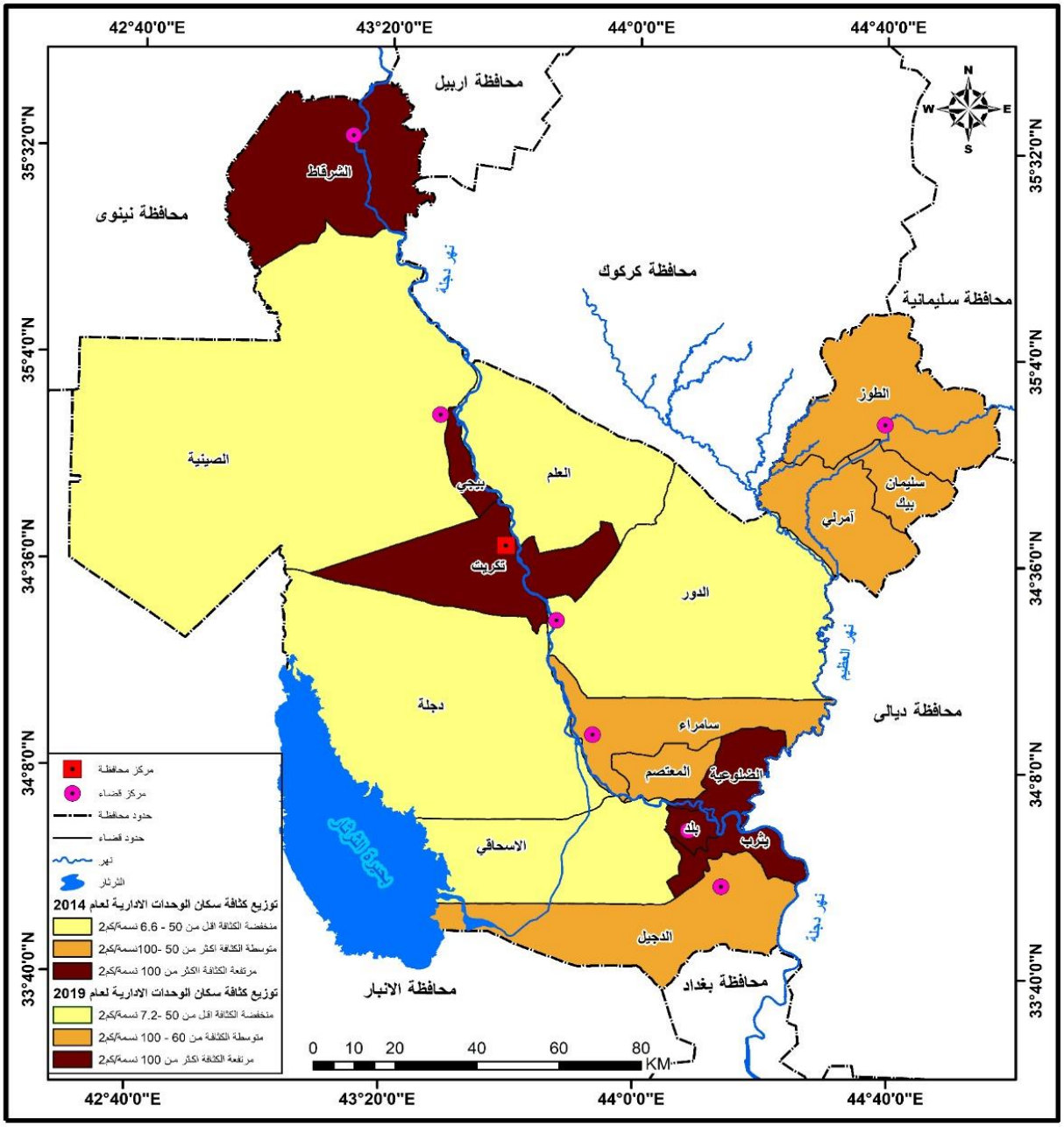

المصدر : جدول (4)

وطبقاً لتحليل بيانات الجدول السابق (4) خريطة الكثافة السكانية لمنطقة الدراسة (4)، يمكن تقسيم مناطق الكثافة العامة فيها حسب وحداتها الادارية ومساحتها وتقديرات حجومها السكانية الى ثلاث مناطق كثافية وكما يأتي:

1- **مناطق مرتفعة الكثافة**: تتصف هذه المناطق بأن معدل الكثافة فيها أكثر من (100) نسمة/ كم2 وتتمثل هذه الصفة بوضوح في مركز قضاء (بلد) وناحيتيه (يثرب والضلوعية) ومركز قضائي (تكريت, بيجي) وقضاء الشرقاط والتي بلغ معدل الكثافة السكانية فيها لسنة 2014, (635,6) نسمة/ كم2, و(319,9) نسمة/كم2، و(197,5) نسمة/كم2، و(181,1) نسمة/كم2 و(145,4) نسمة/كم2, و(135,8) نسمة/كم2 على الترتيب, وتشغل مساحة (18,2%) من إجماليها بينما شمل معدل الكثافة السكانية لذات الوحدات الإدارية أعلاه لسنة 2019 ما مقداره (690,3) نسمة/كم2, (346,5) نسمة/كم2, (214,1) نسمة/كم2, (196,6) نسمة/ كم2, (157,7) نسمة/كم2, (147,2) نسمة/كم2 وعلى الترتيب ايضاً.

ومن الملاحظ اتجاه الكثافة نحو الارتفاع من جنوب وحداتها الى شمالها وشمالها الأوسط من المحافظة, إذ كان لتوفر العوامل الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة بالزراعة ومقومات نجاحها من مياه وتربة ملائمة ووسائل نقل وطرق معبدة, فضلاً عن قرب بعضها من العاصمة بغداد وأخرى تتوفر فيها مجالات عمل وظيفية وخدمية متنوعة كان له الأثر الكبير في جذب السكان للاستقرار بهذه الوحدات آنفه الذكر، وزيادة سكانها وكثافتهم مضافاً الى أن لقلة مساحات بعضها كما في مركز قضاء (بلد) ونواحي (يثرب والضلوعية) البالغة (123) كم2, (327) كم2 ، 240كم على الترتيب, من إجمالي مساحة المحافظة دوره في أرتفاع الكثافة فيها.

2- **مناطق متوسطة الكثافة**: وتتراوح فيها الكثافة السكانية ما بين أكثر من (50-100) نسمة/ كم2, وتتمثل في الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة لسنة 2014, في كل من نواحي آمرلي والمعتصم وقضاء الدجيل ، ومركز قضائي (سامراء، وطوزخورماتو) وناحيته (سليمان بيك) والتي بلغت معدلات الكثافة السكانية فيها (56,7) نسمة/كم2, (72) نسمة/ كم2, (80,7) نسمة/كم2, (80,9) نسمة/كم2, (92,1) نسمة/كم2, (92,5) نسمة/ كم2 على الترتيب.

على حين بلغت معدلات كثافة وحداتها المذكورة لسنة 2019, ما يزيد على (60) الى (100) نسمة/ كم2, إذ كانت على الترتيب بنحو (61,5) نسمة/ كم2, (78,1) نسمة/ كم2, (87,5) نسمة/ كم2, (87,9), (100) نسمة/ كم2, و(98) نسمة/ كم2, وتمتد هذه الوحدات الادارية آنفاً على مساحة (26,2%) من إجمالي مساحة المحافظة.

3- **مناطق منخفضة الكثافة**: وهي المناطق التي تتراوح كثافتها ما بين (6,6- اقل من 50) نسمة/ كم2, وتتمثل في الوحدات الادارية الشمالية الغربية والشرقية والوسطى من منطقة الدراسة كما في نواحي (الصينية, دجلة, وقضاء الدور, وناحيتي الاسحاقي والعلم) وبواقع معدل كثافة سكاني فيها بلغ (6,6) نسمة/ كم2, (9,7) نسمة/ كم2, (23,7) نسمة/ كم2, (26,1) نسمة/ كم2, و(40,1) نسمة/ كم2 على الترتيب لسنة 2014.

بينما كانت معدلات كثافتها السكانية لسنة 2019 تتراوح ما بين (7,2) نسمة الى اقل من (50) نسمة/ كم2, في تلك الوحدات المذكورة وبنحو (7,2) نسمة/ كم2, (10,5) نسمة/ كم2, (25,7) نسمة/ كم2, (28,4) نسمة/ كم2, و (43,4) نسمة/ كم2 وعلى الترتيب ايضاً.

وتعزى اسباب انخفاض الكثافة السكانية في تلكم الوحدات آنفاً الى اتساع مساحاتها البالغة (55,6%) من إجماليها في المحافظة, فضلاً عن قلة الموارد الطبيعية وخاصة المياه في بعض اجزاءها كما في ناحية الصينية, الى جانب عدم صلاحية بعض مناطقها الريفية للاستقرار البشري لوجود الصحاري او بسبب طبيعة أراضيها الجافة نتيجة لقلة المياه والظروف المناخية القاسية.

المبحث الثالث

العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية المؤثرة في توزيع السكان في محافظة صلاح الدين

اولا: العوامل الطبيعية:

تعد العوامل الطبيعية من أبرز العوامل المؤثرة في توزيع السكان ونشاطاتهم المختلفة في الاقاليم الجغرافية كافة, إذ تلعب دوراً مهماً في تشكيل الصورة النهائية للتوزيع الجغرافي في مواقعها التي يراها الانسان ملائمة كأماكن لإستقراره[5].

وتتميز الظروف الطبيعية بتباينها من منطقة لأخرى وبثباتها النسبي, وهذا ما يجعل أمر السيطرة عليها يتطلب إيجاد وسائل ثابتة من شأنها الحد من سيطرة أثر هذه الظروف, ويتوقف أمر ذلك على درجة حضارة الانسان وقابليته على تكييف تلك الظواهر لإرادته, وحالما تصبح الاخيرة مناسبة له فأن ذلك يؤدي الى نمو السكان وتزايدهم في المكان, بينما تعمل تلكم العوامل على النقيض من ذلك في المناطق التي تتصف بظروف طبيعية صعبة[6].

ولغرض الكشف عن دورها في التأثير لابد من استعراض اهم عناصرها المؤثرة في توزيع السكان في منطقة الدراسة وكما يأتي:

1- التضاريس: تأتي التضاريس الارضية بأشكالها المختلفة في مقدمة العوامل الطبيعية المؤثرة في تباين توزيع السكان وكثافتهم في منطقة الدراسة عن غيرها من المؤثرات الاخرى، وذلك من خلال العلاقة

المتبادلة ما بين الانسان والتضاريس, إذ تكون عكسية بين وجود الانسان واستقراره في الارتفاع والتضرس وطردية بين الانسان ووجوده وبين الاستقرار بالأستواء والانبساط[7]. وأن نمط العلاقة القائمة ما بين السطح والسكان هي علاقة مركبة مباشرة وغير مباشرة ناجمة عن تأثير مظاهر السطح وتباينها المكاني على مستوى ونوع العلاقة الترابطية بين الانسان واستثمار نشاطه وتوزيع خدماته الاجتماعية والاقتصادية على الرقعة الجغرافية الموزع سكانياً عليها.

وتبرز اهمية عامل التضاريس بالنسبة للإنسان من كونه يفضل الاراضي السهلية على غيرها من الاراضي الوعرة والمرتفعات الجبلية لإعتبارات أهمها تجعل من المناطق المنبسطة بيئة ملائمة للأنتاج الزراعي وتساعد على تجمع السكان واستقرارهم بسبب تربتها الخصبة وامكانية وسهولة مد طرق النقل فيها على العكس من المناطق الجبلية[8].

وبشأن اقسام السطح في المحافظة يغلب على معظمه صفة الانبساط وبخاصة الاقسام الوسطى والجنوبية منها لوقوعها ضمن منطقة السهل الرسوبي التي تتسم اراضيه بالانبساط وقلة الانحدار, ويأخذ السطح في منطقة الدراسة بالانحدار التدريجي من الشمال الى الجنوب ضمن الانحدار العام لسطح العراق[9], وقد كان لهذا الانحدار أثره في سرعة جريان نهر دجلة وفي تفرع جداول الري بأتجاه المناطق المجاورة مما أنعكس ذلك على صورة تباين استثمار الاراضي الزراعية وعلى جذب المكان واستقرارهم وتوزيعهم فيها, وقد كان لطبيعة الاجزاء الشمالية والشمالية الشرقية المتمثلة بقضائي طوزخورماتو وبيجي التي تتسم بمعدلات ارتفاع تتراوح ما بين (200-500) متراً كما في سلسلة تلال حمرين ومكحول, وبسبب طبيعة المنطقة المرتفعة والمتضرسة التي يصعب معها تسوية الارض وحراثتها وممارسة الانسان لأي فعالية اقتصادية جعل منها منطقة طرد سكاني وبخاصة للتجمعات السكانية الريفية فيها[10], وينطبق الحال ذاته على الاقسام الواقعة ضمن المنطقة المتموجة التي تشكل منطقة أنتقالية ما بين المنطقة الجبلية في الشمال والشمال الشرقي وبين السهل الرسوبي في وسط وجنوب العراق, وتتصل في جزئها الغربي مع الهضبة الصحراوية في الغرب الذي يطلق عليه اسم منطقة الجزيرة الشمالية[11].

ونظراً لطبيعة الاجزاء الواقعة ضمن ريف منطقة الدراسة اصبحت بطبيعة الحال مناطق لا تشجع على الاستقرار وجذب السكان وتحديداً سكان الريف اليها, واصبحت تمثل عامل طرد لسكان ريفها نتيجة لضعف تربتها بسبب عوامل التعرية فيها, الى جانب قلة امطارها الساقطة عليها.

أما بخصوص الاقسام الغربية والشمالية الغربية من منطقة الدراسة المتمثلة بالأجزاء التابعة لريف ناحية الصينية وريف مركز قضاء بيجي وقضاء الشرقاط وبسبب طبيعة السطح الذي تغطي ترتبه الكثبان الرملية وضعف في إمكانياتها الزراعية, جعل منها مناطق طاردة للسكان بأستثناء تجمعات

سكانية قليلة تلجأ بين فترة واخرى الى ترك مواقعها والانتقال الى جهات اخرى بحثاً عن متطلبات استقرارها وتوفير الامان لها بينما كان لسمة الانبساط وتنوع الموارد المائية وملائمة التربة للعمليات الزراعية في مناطق المدرجات النهرية الممتدة بين نهر دجلة والعظيم من جهة والأراضي المتموجة المحاذية لتلال حمرين من جانب اخر كان له دوراً بارزاً في جذب السكان وتمركزهم وارتفاع كثافتهم فيها, الى جانب استمرار نشاطاتهم الاقتصادية من زراعة وتربية الحيوانات, ولذات الحال بالنسبة لمنطقة السهل الرسوبي الممتدة اراضيها من شمال قضاء سامراء وانتهاءاً بجنوب ريف قضاء الدجيل, والتي تتميز اراضيها بتوفر الموارد المائية المتمثلة بنهر دجلة فضلاً عن تربها الخصبة الصالحة للأنتاج الزراعي, كان لها الاثر الكبير في تركز السكان العالي وبكثافة مرتفعة عنه في الاقسام الاخرى من منطقة الدراسة.

2- المناخ: يعد المناخ أحد العوامل الطبيعية المؤثرة في تباين توزيع السكان في العالم[12], ويظهر أثره الواضح في تحديد المناطق الصالحة لسكنى البشر بعامة وفي توزيع السكان وتباينهم من موقع لآخر بخاصة, ولا يقتصر تأثيره المباشر على الانسان فقط بل وبشكل غير مباشر على التربة والحياة النباتية والزراعية[13], وتمثل الحرارة والامطار من ابرز عناصر المناخ تأثيراً في استقرار السكان واقامة مناطقهم السكانية في منطقة الدراسة, ولعل الحرارة تأتي في مقدمة ذلك من خلال دورها الهام في توزيع السكان ومدى استقرارهم, إذ تشكل الاجزاء الغربية والشمالية الغربية من المحافظة الوارد ذكرها سابقاً مناطق طرد للسكان بصورة منفردة لما تتسم مناطقها الصحراوية بالحرارة العالية وصعوبة العيش فيها ومنها تحديداً نمط النشاطات اليومية والحياتية لسكانها, أما الامطار فتعد عامل طرد في المكان وبخاصة إذا كانت قليلة او على نحو متذبذب, على حين تصبح جاذبة في حالة كونها فصلية, وبشأن تأثير عامل المناخ على توزيع السكان وكثافتهم في منطقة الدراسة وخاصة الحرارة والامطار, فيظهر تأثير درجات الحرارة بشكل واضح على الاجزاء الشمالية والغربية منها وتحديداً في مناطق ريف جنوب غرب ناحية الصينية وريف مركز قضاء بيجي لوقوعها على حافة الصحراء الغربية, إذ كان لطبيعة تربتها الجافة والرملية عامل طرد اساسي لتجمع السكان وقلة كثافتهم السكانية, بينما يقل تأثير درجات الحرارة في الاقسام الوسطى والجنوبية الشرقية من المحافظة كما في نواحي المعتصم ودجلة والضلوعية ومراكز اقضية بلد وسامراء وقضاء الدجيل وذلك لاعتماد سكان تلك الوحدات الإدارية وبخاصة لدى ريفها على نظام الري بالواسطة ولتوفر المشاريع الإروائية التي شكلت عناصر جذب السكان وأستقرارهم فيها.

أما بخصوص الامطار فأن دورها لا يقل أهمية عن تأثير درجات الحرارة في توزيع سكان منطقة الدراسة وكثافتهم, إذ تشكل كمية الامطار الساقطة المتباينة على أجزاء معينة من منطقة الدراسة وبخاصة على اقسامها الشمالية والشمالية الشرقية متمثلة بمركز قضاء طوزخورماتو وتكريت وناحية العلم, الى جانب الاجزاء الوسطى في مركز قضائي سامراء وبلد ونواحيها, عاملاً مهماً في تجمع

السكان وتوزيعهم المتباين فيها, فضلاً عن تأثيرها الواضح على أوجه نشاطهم الاقتصادي متمثلاً بالزراعة وبصفة خاصة في المناطق الريفية منها, بينما يكون تأثيرها بشكل اكبر على الوحدات الشمالية الغربية والجنوبية منها آنفة الذكر والتي تتميز بقلة سقوط الامطار عليها وتوزيع سكانها المبعثر ويرجع ذلك للأسباب الوارد ذكرها سابقاً.

3- التربة: تعد التربة من العوامل المؤثرة في توزيع السكان وتباينهم العددي على المساحة الجغرافية المشغولة مكانياً, ويظهر اثرها في زيادة اعدادهم او قلتهم من خلال طبيعة الاساليب المستخدمة التي يمارسها الانسان في استغلال التربة وأدارة الارض بعامة واوجه النشاط الاقتصادي السائد فيها بصفة خاصة.

وبشأن منطقة الدراسة فأن تنوع اصناف الترب الموجودة في أجزاء مختلفة من وحداتها الإدارية والريفية منها بخاصة قد أسهم بشكل كبير في جذب السكان واستقرارهم بكثافة عالية فضلاً عن نجاح استثمار مساحات واسعة من الاراضي الزراعية بفعل توفر التربة الخصبة والموارد المائية, ويبدو ذلك واضحاً في ترب ريف الوحدات الادارية الوسطى والجنوبية الشرقية التي تنتشر فيها الترب الرسوبية المعروفة بخصوبتها وصلاحيتها للزراعة, إذ شكلت عامل جذب للعديد من مستقرات سكان ريف وحداتها الإدارية والتي يعتمد غالبيتهم على الانتاج الزراعي وتربية الحيوانات.

وعلى النقيض من ذلك فأن لأنماط الترب الاخرى وخصائصها غير الملائمة للزراعة المتمثلة بترب المستنقعات الصحراوية الملحية والحصوية والجبسية والرملية السائدة في الاقسام الشمالية الشرقية من بحيرة الشارع في ريف قضاء الدور, الى جانب المناطق الجنوبية الغربية من ريف ناحية الصينية وقضاء بيجي, ساهمت معظمها كعامل طرد للسكان وبالتالي أثرت سلباً على استقرارهم وقلة سكان ريفهم وتوزيعهم المشتت فيها, يضاف لذلك أن لعامل تعرية التربة في الوحدات المذكورة كان له الاثر الواضح على توزيع السكان ونشاطهم الزراعي.

4- الموارد المائية: تعد الموارد المائية من بين أكثر العوامل الطبيعية تأثيراً في تجمع واستقرار السكان وتوزيعهم مكانياً وخاصة في مناطقهم الريفية ومن ثم ممارسة نشاطاتهم الاقتصادية وفي مقدمتها الزراعة وتربية الحيوانات.

ويرتبط وجود السكان واستقرارهم اساساً بتوفر الموارد المائية من خلال اهميتها الكبيرة للأنسان والحيوان والري, كونها هي المسؤولة عن رسم ملامح حجم المنطقة وبقاء افرادها والمحافظة على تواجدهم وكثافتهم السكانية وبالتالي تأمين أكبر قدر من المياه لسد متطلبات سكانها واستخدام الفائض منها للأغراض الاخرى.

ومن خلال تتبع اهمية واثر الموارد المائية في توزيع سكان المحافظة وبيان كثافتهم المتباينة في وحداتها الادارية, قد تشكل لهم عامل جذب للسكان في جانب او بأتجاه قلتهم في موضع اخر, وبالنتيجة يظهر بأن الاجزاء الوسطى والجنوبية من منطقة الدراسة والريفية منها بخاصة متمثلة بريف نواحي (المعتصم, دجلة, الضلوعية, الاسحاقي, ويثرب), الى جانب مركز قضائي (سامراء, بلد) وقضاء الدجيل تعد من اكثر اقسام المحافظة زيادة في حجم السكان وذات كثافة سكانية عالية, ويرجع السبب في ذلك الى توفر مصدر مياه نهر دجلة والمشاريع الاروائية المقامة عليه[14] كما في مشروعي ري الاسحاقي والرصاصي المستخدمة مياهها لري المحاصيل الزراعية وتربية الحيوانات.

بينما كان لقلة الامطار وعدم توفر مصادر المياه في الاقسام الشمالية الغربية من ريف وحداتها الادارية في منطقة الدراسة خاصة عاملاً مؤثراً في قلة مستقراتهم السكانية وتوزيعهم المبعثر, مما دفعهم للإعتماد على المياه الجوفية في تغطية متطلباتهم الزراعية والحياتية, أما الاقسام الشمالية الشرقية منها والمتمثلة بناحية آمرلي وريف مركز قضاء طوزخورماتو وقضاء الشرقاط فنتيجة لاعتماد سكانها على الامطار لسقي محاصيلهم الزراعية ساعد ذلك على وجود مستقرات وبكثافة سكانية قليلة وبعضها خالية من السكان, كونها تعتمد في أغلب الاحيان على مصدر الامطار الساقطة, سيما أنها تقع ضمن المناطق شبه المضمونة الامطار.

ثانياً: العوامل البشرية:

تأتي اهمية العوامل البشرية بالمرتبة الثانية بعد العوامل الطبيعية في التوزيع الجغرافي للسكان وطبيعة نشاطاته ومهاراته المختلفة وتأثيرها على مناطق التركز والتشتت السكانيين لأي منطقة, هذا وسيتم التركيز في معرض دراستنا لتلك العوامل على طرق النقل والنشاط الاقتصادي لكونها من أكثر المؤثرات البشرية التي ترتبط بتوزيع السكان وتباينهم المكاني في منطقة الدراسة وكما يأتي:

1- طرق النقل: تعد طرق النقل إحدى العوامل البشرية المؤثرة في توزيع السكان وكثافتهم وتشكل عنصر جذب لهم ودعم مهم لأستقرارهم وتطورهم, فضلاً عن كونها ووسائلها التي تسهم بشكل فاعل في زيادتهم السكانية وفي ظهور ونمو المناطق بعامة والريفية منها بوجه خاص, وان تركز السكان مكانياً يفضي مجالاً واضحاً على توفر طرق النقل ومنها النقل بالسيارات التي تؤدي خدماتها دوراً مهماً في جذب السكان على امتداد مساراتها او بالقرب منها.

ويعد قطاع النقل عاملاً رئيساً في استقرار وتجمع العديد من السكان في المناطق الحضرية والريفية على حد سواء وممارسة نشاطاتهم المختلفة, الى جانب زيادة حجومهم السكانية[15].

وبخصوص منطقة الدراسة فأنها ترتبط بشبكة من طرق النقل الرئيسة والثانوية والريفية, جدول (5) وخريطة (5) والتي تتماشى وأهميتها الخدمية التي تقدمها وتوفرها كمياً ونوعياً, فضلاً عن اثرها الكبير

على كافة المظاهر والنشاطات الاقتصادية والاجتماعية لسكانها, وكذلك في نجاح عملية نقل البضائع والخدمات والمنتجات من مراكز انتاجها الى مناطق تصريفها في حضر وريف المحافظة وبالاتجاه الذي يحقق افضل وسيلة في إيصال تلك الحاجات ومتطلبات سكانها اليومية وبأقل كلفة ومدة زمنية.

لاسيما أن غالبية الوحدات الادارية بعامة واقسام ريفها الوسطى والجنوبية بشكل خاص يتوافق نمط توزيع سكانها مع امتداد خطوط طرق النقل فيها والتي تمثل حلقة الارتباط والحركة الدائمية بين سكان حضرها وريفها في مناطق واسعة منها.

جدول (5)

اطول الطرق الرئيسة والثانوية والريفية في محافظة صلاح الدين

نوع الطرق	الطول/كم	%
الطرق الرئيسة	345	9,3
الطرق الثانوية	808	21,8
الطرق الريفية	2549,97	68,9
المجموع	3702,97	100

المصدر: وزارة النقل, مديرية طرق وجسور صلاح الدين (بيانات غير منشورة), تكريت, 2019.

وتجدر الاشارة الى ان طرق النقل المذكورة قد أسهمت بشكل كبير في تنمية الانشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة في منطقة الدراسة وايصال الخدمات المتنوعة الى مناطق بعيدة منها, الى جانب دورها الهام في زيادة حجوم سكانها وتوزيعهم المتباين فيها, ولعل أبرز هذه الطرق اهمية تتمثل بالطرق الرئيسة التي تربط اجزاء المحافظة مع بعضها وغيرها من المحافظات المجاورة, كما في طريق بغداد – تكريت – الموصل (دجيل – الشرقاط), وطريق تكريت – كركوك, وتليها اهمية في ذلك الطرق الثانوية التي تربط الطرق الريفية والمحلية بالطرق الرئيسة في منطقة الدراسة, ثم الطرق الريفية, التي ترتبط بالطرق الرئيسة والثانوية وتقدم خدماتها النقلية الى المواقع الصناعية والزراعية التابعة للمحافظة, سيما ان معظمها طرق ترابية ذات مسار واحد ينتهي قسم منها بنهايات مغلقة.

أما النمط الاخر من طرق النقل الاخرى يتمثل في خط السكك الحديد الذي يخترق المحافظة من الجنوب الى الشمال ويربط بين محافظتي بغداد ونينوى وخط سكك الحديد ما بين قضاء بيجي وقضاء حديثة في محافظة الانبار, ويختص هذا النوع من طرق النقل بإيصال الاسمدة من مجمع عكاشات في محافظة الانبار الى المحافظات الاخرى, فضلاً عن دورها في نقل مستلزمات الانتاج الزراعي.

خريطة (5)

طرق النقل في محافظة صلاح الدين لسنة 2019

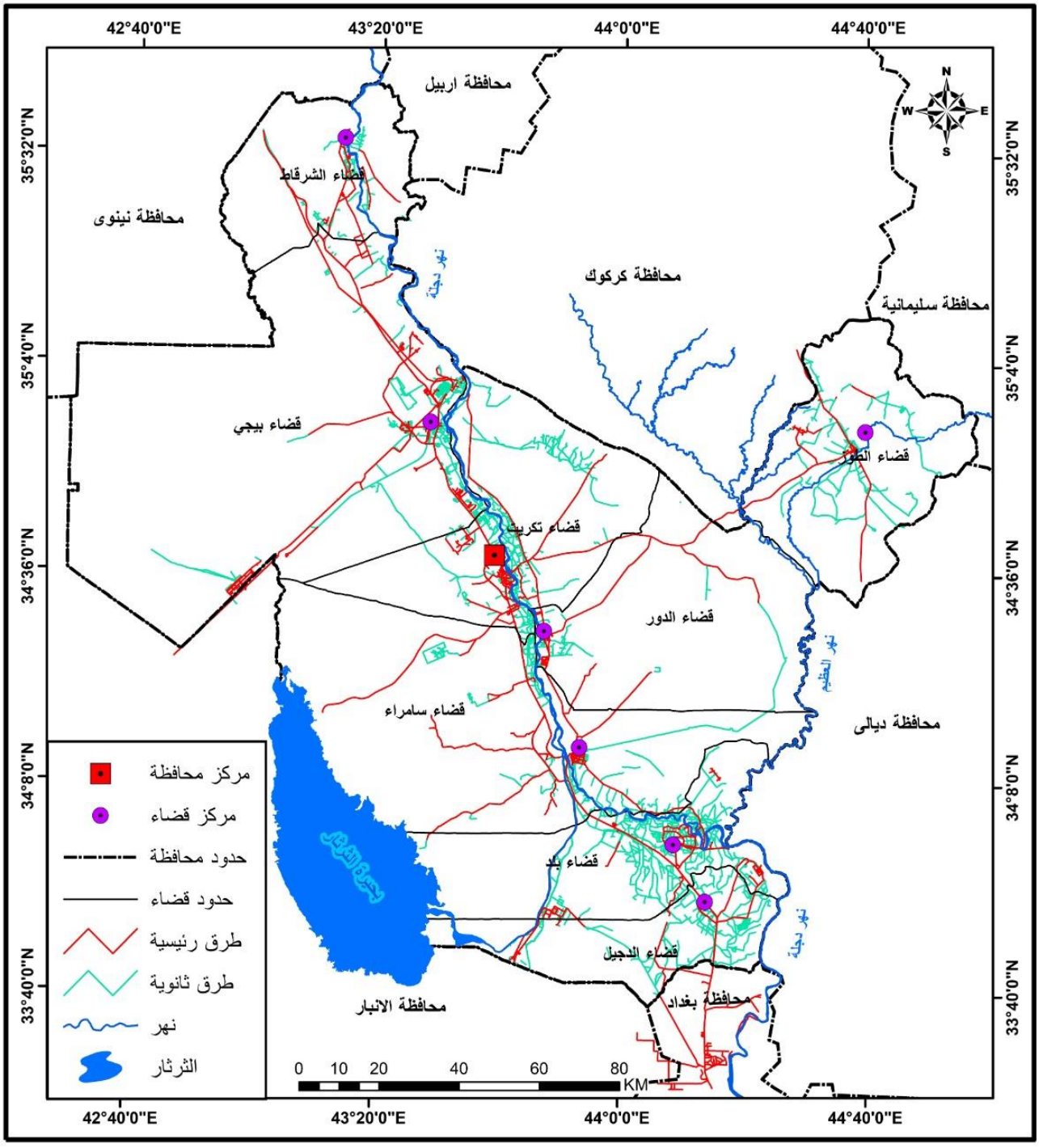

المصدر : وزارة النقل، مديرية طرق وجسور صلاح الدين ، الشعبة الفنية، تكريت، 2019، (بيانات غير منشورة) .

2- النشاط الاقتصادي: يعد النشاط الاقتصادي عاملاً مهماً في جذب السكان وتوزيعهم المكاني وتركزهم وفي استقرارهم البشري, فضلاً عن أهميته في تحديد نمط التوزيع السكاني وارتباطه بمظاهر الانشطة الاقتصادية المختلفة بعامة وحرفة الزراعة منها بصفة خاصة.

وتشكل الزراعة في منطقة الدراسة احدى اوجه النشاط المذكور لما توفره من غذاء لسكانها وتلبية متطلباته واحتياجاته الكمية والنوعية على حد سواء, الى جانب كونها أكثر ارتباطاً بالأرض من النشاطات الاخرى[16], ويمكن القول بأن توفر مقومات الزراعة ونجاحها من مياه ومشاريع اروائية وتربة ملائمة للإنتاج الزراعي في العديد من الوحدات الادارية للمحافظة وخاصة في الاقسام الوسطى والجنوبية من ريفها آنفة الذكر, كان له دوراً كبيراً في زيادة اعداد سكانها وكثافتهم وتجمعهم في مستقرات سكانية عديدة ساهمت بشكل مترابط ومتداخل في توزيع السكان وتمركزهم بين أجزاءها المختلفة, بينما اصبحت المناطق الشمالية الغربية من منطقة الدراسة وتحديداً في ريف مركز قضاء بيجي والاجزاء الجنوبية الغربية من ناحية الصينية وريف قضاء الدجيل مناطق طرد للسكان بسبب اراضيها الجافة وقلة مياهها التي يتطلبها النشاط الزراعي ولذات الحال بالنسبة للاقسام الواقعة في الطرف الشمالي الشرقي من بحيرة الشارع بين ريف قضائي الدور وسامراء والتي أثرت تربها الجبسية والحصوية بشكل واضح على قلة قيام الزراعة وتجمع سكان الريف فيها, أما بشأن المناطق الشمالية الشرقية من منطقة الدراسة المشار اليها سابقاً والتي تعتمد في زراعتها على الامطار فأن شكل التوزيع المكاني لسكانها يأخذ نمطاً من التوزيع المبعثر بالمقارنة مع الاجزاء الاخرى من المحافظة التي تروى اراضيها الزراعية سيحاً تعد أكثر تركزاً وبخاصة لسكان الريف فيها.

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات:

توصل البحث الى جملة من النتائج وكما يأتي:

1- أظهر البحث بأن التوزيع الجغرافي للسكان في محافظة صلاح الدين يمثل توزيعاً غير متجانس سواء في مجال توزيعه العددي او النسبي او في كثافته, وذلك راجع لعدد من المتغيرات والعوامل الجغرافية المؤثرة في توزيعه (الطبيعية والبشرية) في حضر وريف المحافظة على حد سواء.

2- يتركز غالبية سكان منطقة الدراسة على جانبي نهر دجلة الذي يخترق المحافظة من شمالها الى جنوبها, وتحديداً في الاقسام الوسطى والجنوبية منها بسبب تأثير طبيعة العوامل الجغرافية الوارد ذكرها آنفاً, بينما ينخفض تركزهم وكثافتهم السكانية في الاجزاء الشمالية الغربية

والجنوبية الغربية والشرقية من ريفها بخاصة نتيجة لظروف العيش الصعبة وطبيعة اراضيها الجافة مما يجعلها مناطق طاردة للسكان.

3- أوضح البحث بأن هناك تبايناً واضحاً في توزيع سكان منطقة الدراسة الذي يأخذ اشكالاً مختلفة كما في النمط المتجمع السائد في الوحدات الادارية الوسطى والجنوبية منها, والنمط المنشر والمشتت في اقسامها الغربية والجنوبية الغربية والنمط المبعثر في الاجزاء الشمالية الشرقية والشرقية من ريف المحافظة وينسبب هذا لتلكم العوامل المسببة في طبيعة نمط التوزيع المذكور في حضر وريف منطقة الدراسة.

4- أشار البحث أن حجم سكان محافظة صلاح الدين قد تزايد من 1,509,153 نسمة لسنة 2014 الى 1,637,232 نسمة سنة 2019, أي بفارق زيادة مقدارها (128079) نسمة , مما يعني ان عدد سكانها قد تضاعف بحوالي أقل من الضعف عما كان عليه في سنة 2014 وقد أنعكس ذلك على نمط التوزيع السكاني وكثافته المتباينة فيها, الى جانب طبيعة الخدمات المختلفة المقدمة لسكان حضرها وريفها على حد سواء .

5- توصل البحث بأن هناك تفوقاً في اعداد ونسبة سكان ريف المحافظة عنه في حضرها خلال سنتي الدراسة 2014, 2019, إذ بلغ عدد سكان ريفها لسنة 2014 بنحو (830,108) نسمة وبنسبة (55%) من إجماليها البالغ (1,509,153) نسمة, مقابل (679,045) نسمة لحضرها وبنسبة (45%) من إجماليها, بينما بلغ مجموع سكان ريفها لسنة 2019 (1,898,958) نسمة وبنسبة (54.9%) من اجماليها البالغ (1,637,332) نسمة ، لقاء (738.274) نسمة لحضرها وبنسبة (45.1%) من اجماليها في المحافظة، ويرجع ذلك لذات الاسباب الوارد ذكرها سابقاً .

6- بين البحث بأن معدل الكثافة السكانية يأخذ اتجاهاً متبايناً بين الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة وللسنتين آنفاً, إذ بلغ معدله لسنة 2014 بنحو (62,7) شخص/كم2, ثم ارتفع ليصل الى (68) شخص/كم2 في سنة 2019 وبخاصة في الاقسام الوسطى والجنوبية التي تشهد ارتفاعاً في معدلات كثافتها السكانية عنه في أجزاء المحافظة الاخرى.

7- كشف البحث بأن للعوامل الجغرافية الطبيعية تأثيراً واضحاً في توزيع السكان وتباين استقرارهم المكاني في المحافظة وعلى مختلف نشاطاتهم مقارنة بالعوامل البشرية التي تأتي تباعاً في الاهمية والتأثير آنفاً.

ثانياً: التوصيات:

إنسجاماً مع ما توصل اليه البحث من استنتاجات فانه يوصي بما يأتي:

1- ضرورة الاعتماد على التخطيط التنموي والمتوازن في التوزيع العددي والنسبي للخدمات المختلفة على سكان منطقة الدراسة في الحضر والريف على حد سواء, وبالشكل الذي يتوافق

وطبيعة التوزيع المذكور للحاضر والمستقبل, مع الأخذ بعين الاعتبار المساحة والحجم السكاني لكل وحده إدارية فيها.

2- تحسين الوضع الصحي والاجتماعي والاقتصادي وزيادة الوعي الثقافي لسكان منطقة الدراسة في الحضر والريف, فضلاً عن توفير الاسكان الصحي الملائم وخاصة لسكان ريفها الذي يعاني من تدني واضح في مستوى الاوضاع الصحية والسكنية.

3- ضرورة انشاء مشاريع اروائية جديدة في ريف الوحدات الادارية التي تشهد شحة في المياه وذلك لغرض استثمار مساحات واسعة من اراضيها لزراعة محاصيل مختلفة وبالنتيجة لجذب السكان وتركزهم فيها.

4- العمل بإتجاه وضع خطة اسكانية تستهدف في مضمونها آلية للتوزيع العادل لقطع الاراضي السكنية في المحافظة عامة وريفها بشكل خاص, بغية تحقيق الغرض المذكور آنفاً.

5- الاهتمام بأنشاء الطرق الريفية في ريف المحافظة وذلك لأهميتها في ربط الطرق الثانوية والاسواق التجارية في حضر المحافظة, الى جانب كونها عامل رئيسي في استقرار السكان وزيادة اعدادهم.

6- النهوض بالقطاع الزراعي في المحافظة وريفها بخاصة وامكانية تسهيل وتذليل كافة المشاكل والعقبات التي تقف وراء تراجع النشاط الزراعي فيها وبالتالي لزيادة معدلات الانتاج والدخل الفردي لسكانها.

الهوامش

(1) عبد الحميد غنيم, التوزيع الجغرافي لسكان الأمارات العربية المتحدة, الجمعية الجغرافية الكويتية, جامعة الكويت, العدد (97), الكويت, 1987, ص5.

(2) لطيف هاشم كزار الطائي, التوزيع المكاني والسياسة السكانية في العراق, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), جامعة بغداد, كلية الآداب, 1996, ص18.

(3) محمد صبحي عبد الحكيم ومحمد السيد غلاب, السكان ديموغرافيا وجغرافياً, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, 1963, ص221.

(4) جمال حمدان, شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان, ج4, عالم الكتب, القاهرة, 1984, ص117.

(5) مازن عبدالرحمن الهيتي,جغرافية الريف, ط1 دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, 2012, ص 103, 104.

(6) عبد علي حسن الخفاف وآخرون, جغرافية السكان, جامعة البصرة, 1986, ص107.

(7) مازن عبدالرحمن الهيتي, مصدر سابق, ص105.

(8) محمد خميس الزوكة, الجغرافية الزراعية, دار المعرفة الجامعية, جامعة الاسكندرية, الاسكندرية, بدون سنة طبع, ص121.

(9) شاكر خصباك, العراق الشمالي, مطبعة شفيق, بغداد, 1973, ص34.

(10) عبد الكريم رشيد عبد اللطيف الجنابي, زراعة الخضراوات في محافظة صلاح الدين, رسالة ماجستير غير منشورة), كلية الآداب, جامعة بغداد, 1997, ص24.

(11) شاكر خصباك, مصدر سابق, ص34.

(12) elinsky, W, Aprologue to population geography, London International Incp. 5-6.

(13) علي سالم حميدان ومحمود الجيس, مصدر سابق, ص219.

(14) علي عبد عباس العزاوي, أثر المشاريع الاروائية على تخطيط الاستيطان الريفي, رسالة ماجستير (غير منشورة), بغداد, 1985, ص38.

(15)Hugh, D clout Rural Geography, Program. Oh, press I, (3), Oxford, 1980, P 44.

(16) مازن عبد الرحمن الهيتي, مصدر سابق, ص112.

List of sources

First: Books:

1. Abdel Hakim, Mohamed Sobhi and Mohamed El-Sayed Ghallab, Demographics and Geographies, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1963.

2. Hamdan, Gamal, The Character of Egypt, A Study of the Genius of Place, Part 4, The World of the Book, Cairo, 1984.
3. Humaidan, Ali Salem and Mahmoud Al Habees, Geography of Population, Introduction to Demography, 1st Edition, Safaa House for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2001.
4. Al-Hiti, Mazen Abdul-Rahman, Geography of the Rif, 1st floor, Safa House, Safa House for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2012.
5. Al-Khafaf, Abd Ali Hussain and others, Population Geography, Basra University, 1986.
6. El Zouka, Mohamed Khamis, Agricultural Geography, University Knowledge House, Alexandria University, Alexandria, without a year of reprint, p. 121.
7. Khasbak, Shaker, Northern Iraq, Shafiq Press, Baghdad, 1973.

Second: Letters and Theses:

1. Al-Janabi, Abdul Karim Rashid Abdul Latif, Vegetable Cultivation in Salah al-Din Governorate, Master Thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 1997.
2. Al-Azzawi, Ali Abd Abbas, The Impact of Narrative Projects on Rural Settlement Planning, Master Thesis (unpublished), Baghdad, 1985.
3. Al-Taie, Latif Hashem Kazar, Spatial Distribution and Population Policy in Iraq, PhD thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Arts, 1996.

Third: periodicals:

1. Ghoneim, Abdul Hamid, Geographical Distribution of the Population of the United Arab Emirates, Kuwait Geographical Society, Kuwait University, Issue (97), Kuwait, 1987.

Fourth: government departments and institutions:

1. Ministry of Planning and Development Cooperation, Central Organization for Statistics and Information Technology, Annual Statistical Abstract, 2007.
2. The Ministry of Planning and Development Cooperation, the Central Agency for Statistics and Information Technology, the Salah al-Din Statistics Directorate, estimates of the population of Salah al-Din Governorate by environment and administrative units for the years 2014, 2019.
3. The Ministry of Planning and Development Cooperation, the Central Agency for Statistics and Information Technology, the Salah al-Din Statistics Directorate, estimates of the general population density of Salah al-Din Governorate for the years 2012, 2019.
4. The Ministry of Transport, Directorate of Roads and Bridges in Salah al-Din, lengths of main, secondary and rural roads in Salah al-Din Governorate for the year 2019.

Fifth: Foreign Sources:

1. Zelinsky, W, Aprologue to population geography, London International Incp. 5-6.
2. Hugh, D clout Rural Geography, Program. Oh, press I, (3), Oxford, 1980, P 44.